

اقتضاء الصراط المستقيم | (28) وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة، التي تشد إليها الرحال

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام

ابن تيمية رحمه الله تعالى فصل واما واما المسجد الاقصى - [00:00:00](#)

فهو احد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وكان المسلمون لما فتحوا بيت المقدس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

عنه حين جاء عمر اليهم فسلم النصارى اليه البلد - [00:00:20](#)

دخل اليه فوجد على الصخرة زباله عظيمه جدا كانت النصارى قد القتها عليها معاندة لليهود الذين يعظمون الصخرة ويصلون اليها

فاخذ عمر في ثوبه منها واتبعه المسلمون في ذلك ويقال انه سخر لها ويقال انه سخر لها الانباط حتى نظفها - [00:00:36](#)

ثم قال لكعب الاحبار اين ترى ان ابني مصلى المسلمين؟ فقال ابنه خلف الصخرة قال يا ابن اليهودية خالطتك خالطتك يهودية او كما

قال بل ابنيه في صدر المسجد. فان لنا - [00:01:04](#)

المساجد فبنى مصلى المسلمين في قبلي المسجد وهو الذي يسميه كثير من العامة اليوم الاقصى والاقصى اسم للمسجد كله. ولا

يسمى هو ولا غيره حرما. وانما الحرم بمكة والمدينة خاصة - [00:01:23](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد فهذه الصخرة مضى في اول الكتاب اذا كنتم تذكرون ان

اليهود كانوا يحملون معهم التابوت وقيل هذا التابوت كما قال الله عز وجل - [00:01:43](#)

ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة فليل انه كان فيه آآ رضاض التوراة او

عفوا الصحف التي انزلت على موسى فالحاها - [00:02:14](#)

يقال فتحطمت جاء هذا في بعض الروايات على كل حال هذا التابوت قيل انهم كانوا يحملونه معهم فاذا ارادوا الصلاة وضعوه

واستقبلوه فاذا كانوا في بيت المقدس كانوا يضعونه على الصخرة - [00:02:35](#)

فكانوا يستقبلونها ثم بعد ذلك صارت قبله لهم وصاروا يستقبلون الصخرة واصل ذلك انهم كانوا يضعون عليها تابوت هكذا قيل والله

تعالى اعلم فكان اليهود يعظمونها والنصارى كانت لهم الدولة - [00:03:00](#)

والظهور والسلطة حينما دخل ملك الرومان بالنصرانية او كما يقال حينما ادخل النصرانية في وثنيته فكان اليهود يضطهدون في

ممالك النصارى غاية الاضطهاد ولربما ينادى عليهم في بعض البلاد فيذبحون - [00:03:24](#)

تالون عن اخرهم لما كان يصدر منهم من الشر والدسائس والفساد والافساد بتلك المجتمعات فاذا تغيظوا عليهم نادوا عليهم بالقتل

فقتلوا الشاهد انهم كانوا يذرونهم ويضطهدونهم ومن ذلك انهم كانوا - [00:03:53](#)

كان النصارى يلقون القمامة على هذه الصخرة التي يقدها اليهود واليهود ضعفاء مستدلون مستضعفون ما يستطيعون ان يدفعوا عن

دينهم قبلتهم فلما جاء عمر رضي الله عنه اماط ذلك عنها - [00:04:13](#)

سواء كان بدأ بنفسه وبالمسلمين او انه سخر لها الانباط وآآ هم اناس من اهل تلك النواحي من الشام او من يستنبطين انهم

يستنبطون الماء. قيل لهم هذا لانهم اه وهنا يقول بانهم قبائل بدوية على كل حال لا تعارض - [00:04:34](#)

فالشاهد ان ان هذه الصخرة المسلمون لا يعظمونها وليس لها معنى عند المسلمين وما ينسج حولها من خرافات وانها مرتفعة عن

الارض او او نحو ذلك هذا كله كذب ليس لهذه الصخرة عند المسلمين - [00:04:59](#)

قداسة او اه تعظيم او نحو ذلك وهي التي بنيت عليها القبة ما يعرف بقبة والصخرة حتى انه تونسي المسجد باش يسمى بالمسجد
الاقصى وان كانت تلك البراح الاماكن التي - [00:05:21](#)

كلها تابعة للمسجد لكن تنوسي المسجد وصار الناس يظنون ان المسجد الاقصى هو مسجد قبة الصخرة وهذا امر لا ينقضي منه
العجب حتى اولئك الذين يتحدثون عن الاقصى ويدافعون عنه ويلقون - [00:05:48](#)

المحاضرات والخطب الرنانة ويضع والمؤتمرات يضعون خلفهم صورة في هذا المؤتمر او ذاك صورة قبة الصخرة وهذا من اعجب
الاشياء. يعني قد تقول هذا ينطلي على انسان لا يعرفه ولا رآه - [00:06:07](#)

لكن احيانا نفس اهل البلد يظهرون صورة الاقصى على صورة قبة الصخرة هذا هو الاقصى وهذا من العجب العجاب حتى انه لو ان
اليهود هدموا المسجد وابقوا هذا الذي يعظمونه - [00:06:24](#)

ما عرف الناس المسجد اصلا وفي وادي وجه الذي بالطائف عفوا يقول آآ فكعب الاحبار يقول لعمر صل خلف الصخرة لانهم يعظمونها
فعمر رضي الله عنه كان فطنا ولم يفعل - [00:06:42](#)

اه يقول يسميه الناس اليوم الاقصى والاقصى المسجد كله ولا يسمى لا هو ولا هو ما يقال ثالث الحرمين لانه ليس بحرم بالاجماع
ثالث الحرمين يقول وانما الحرم بمكة والمدينة خاصة. مكة - [00:07:01](#)

معروف هذا والمدينة فيها حرم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غير الى ثور ما بين غير الى ثور آآ حرم فالشاهد ان المدينة
فيها حرم ولكن هل يقال المسجد النبوي الحرم - [00:07:24](#)

الجواب لا وانما يقال له المسجد النبوي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك لكن هل يقال آآ الحرمان لا اشكال في هذا
باعتماد مكة هرم والمدينة حرم نعم - [00:07:44](#)

واطلاق ذلك على المسجد ايضا يكون من باب قول القائل القمران والعمران ونحو هذا نعم ما شاء الله عليك وفي وادي وج الذي
بالطائف نزاع بين العلماء وادي وجه وادي وجه - [00:08:10](#)

معروف الى الان في الطائف المحقق هنا يقول وبود يقول حيث ذكر معجم البلدان انه الطائف ما ذكره في معجم البلدان انه الطائف
لكنه ما فهم كلامه تمام اه هو ذكر اثرا - [00:08:40](#)

انا ان اخر وطأة لله عز وجل يعني غزوة او انا اغزاها المسلمين هناك كانت في وادي وهي وهي الطائف يعني غزوة الطائف هي ترجع
الى الطائف وليس الى الوادي - [00:09:02](#)

ولا اعلم احد يقول ان الوجه هو الطائف وهو الى اليوم يعرفه الناس اهل الطائف يعرفونه وادي وفيه خلاف بين اهل العلم هل وجه
حرم او ليس بحرم فتنام والمشهور - [00:09:21](#)

الراجح انه ليس بحرام ليس بحرام نعم فبنى عمر المصلى الذي في القبلة ويقال ان تحته درجا كان يصعد منها الى ما امام الاقصى
فبناه على الدرج حيث لم يصلي اهل الكتاب - [00:09:39](#)

ولم يصلي عمر ولا المسلمون عند الصخرة ولا تمسحوا بها ولا قبلوها بل يقال ان عمر صلى عند محراب داود عليه السلام الخارج وقد
ثبت ان عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:10:01](#)

كان اذا اتى بيت المقدس دخل اليه وصلى فيه ولا يقرب الصخرة ولا يأتيها ولا يقرب شيئا من تلك البقاع وكذلك نقل عن غير واحد
من السلف المعترين. كعمر بن عبدالعزيز والاوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم - [00:10:19](#)

وذلك ان سائر بقاع المسجد لامزية لبعضها على بعض الا ما بناه عمر رضي الله تعالى عنه لمصلى المسلمين واذا كان المسجد الحرام
ومسجد ومسجد المدينة اللذان هما افضل من المسجد الاقصى بالاجماع - [00:10:39](#)

فاحدهما قد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام والآخر هو المسجد الذي اوجب الله حجه والطواف فيه وجعله قبلة لعباده المؤمنين. ومع هذا فليس فيهما - [00:10:58](#)

يقبل بالفم ولا يستلم باليد الا ما جعله الله في الارض الا ما جعله الله في الارض بمنزلة اليمين وهو الحجر الاسود فكيف يكون في المسجد الاقصى ما يستلم او يقبل؟ اي نعم. قوله هنا - [00:11:21](#)

ما جعله الله في الارض بمنزلة اليمين يعني الحجر الاسود اشارة الى الحديث المروي في هذا وهو ان الحجر الاسود يمين الله في ارضه لكن ذلك لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بحال - [00:11:38](#)

فلا يقال هذا هو ليس بهذه المنزلة و وان كان بعض اهل العلم حاول ان يحمل هذا على بعض المعاني لكن لا حاجة اليه اصلا اذا كان الحديث لم يصح - [00:11:54](#)

فيكفي هذا نعم وكانت الصخرة مكشوفة ولم يكن احد من الصحابة ولا ولااتهم ولم يكن احد من الصحابة لا ولااتهم ولا علماءهم نصها بعبادة وكانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما - [00:12:12](#)

مع حكمهما على الشام وكذلك في خلافة علي رضي الله تعالى عنه. وان لم يحكم عليها ثم كذلك يحكم عليها يعني لم يحكم على الشام كانت الشام عند معاوية رضي الله عنه - [00:12:34](#)

مم ثم كذلك في امارة معاوية رضي الله تعالى عنه وابنه وابن ابنه فلما كان في زمن عبدالملك وجرى بينه وبين الزبير رضي الله تعالى عنه من الفتنة ما جرى - [00:12:50](#)

كان هو الذي بنى القبة على الصخرة وقد قيل ان الناس كانوا يقصدون الحج فيجتمعون بابن الزبير او يقصدونه بحجة الحج فعظم فعظم عبد الملك شأن الصخرة بما بناه عليها من القبة - [00:13:06](#)

وجعل عليها من الكسوة في الشتاء والصيف ليكثر قصد الناس للبيت المقدس فيشتغلوا بذلك عن قصد ابن الزبير والناس على دين الملك. وهذا من اعجب الاشياء يعني عبد الملك ابن مروان - [00:13:26](#)

رجل كان صاحب عبادة في المدينة حتى انه ان حتى ان بعض الصحابة كان يحيل اليه ويذكره بالعلم والفقه نعم وكان شديد العناية بالفقه حتى انه عد من جملة الفقهاء ويذكر قوله في جملتهم. وكان كثير الاعتناء بالقرآن - [00:13:44](#)

ثم بعد ذلك لما وقع ما وقع بينه وبين ابن الزبير صار يسير الجيوش الى مكة عن طريق آآ عمرو آآ ابو عمرو ابو سعيد ابو عمرو ابن الاش ابو عمرو الاشدق - [00:14:14](#)

لما قيل له ان الناس يقصدون ابن الزبير ويأتون الى مكة للحج والعمرة فيلتقون به اخترع لهم هذا هذه البدعة وبنى هذه القبة على الصخرة وزينها واعتنى بها غاية العناية من اجل جذب الناس - [00:14:43](#)

الى زيارتها قصدوا بدلا من ان يقصدوا مكة ثم بعد ذلك لما قتل ابن الزبير وصارت الحجاز تابعة لعبد الملك اهمل هذه الصخرة وما عاد يلتفت لها ولا يعتني بها - [00:15:09](#)

ولكنه لم يهدمها تركها حصل مقصوده فانظر كيف يكون ضياع الدين وفي ذلك الزمان كان الصحابة رضي الله عنهم لا زال يوجد منهم بقية ويفعل كل هذا من اجل ما بينه وبين ابن الزبير - [00:15:32](#)

الله المستعان وظهر في ذلك الوقت من تعظيم الصخرة وبيت المقدس ما لم يكن المسلمون يعرفونه بمثل هذا وجاء بعض الناس ينقل الاسرائيليات في تعظيمها حتى روى بعضهم عن كعب عن كعب الاحبار عند عبدالملك ابن مروان - [00:16:05](#)

وعروة ابن الزبير حاضر ان الله قال للصخرة انتة عرشي الادنى فقال عروة يقول الله تعالى وسع كرسي السماوات والارض وانت تقول ان الصخرة عرشه وامثال هذا بدأوا ما في احاديث في الصخرة ولا آيات - [00:16:26](#)

فالسوق تروج بالاسرائيليات من اجل بيان فضل الصخرة وعظمتها من اجل ان يقصدها الناس انت عرشي الادنى نعم ولا ريب ان الخلفاء ان ان الخلفاء الراشدين لم يبنوا هذه القبة - [00:16:48](#)

ولا كان الصحابة يعظمون الصخرة ويتحرون الصلاة عندها حتى ابن عمر رضي الله عنهما مع كونه كان يأتي من الحجاز الى المسجد الاقصى كان لا يأتي الصخرة وذلك انها كانت قبلة ثم نسخت - [00:17:06](#)

وهي قبلة اليهود فلم يبق في شريعتنا ما ما يوجب تخصيصها بحكم كما ليس في شريعتنا ما يوجب تخصيص يوم السبت وفي

تخصيصها بالتعظيم مشابهة لليهود وقد تقدم وقد تقدم كلام العلماء في يوم السبت وعاشوراء ونحو ذلك - [00:17:24](#)

وقد ذكر طائفة من متأخري الفقهاء من اصحابنا وغيرهم ان اليمين تغلظ ببيت المقدس بالتحليف عند الصخرة كما تغلظ في المسجد الحرام بالتحليف بين الركن والمقام وكما تغلظ في مسجده صلى الله عليه وسلم بالتحليف عند قبره - [00:17:46](#)

ولكن ليس لهذا اصل في كلام احمد ونحوه من الائمة بل السنة ان تغلظ اليمين فيها كما تغلظ في سائر المساجد عند المنبر ولا تغلظ اليمين بالتحليف عندما لم يشرع للمسلمين تعظيمه - [00:18:08](#)

كما لا تغلظ بالتحليف عند المشاهد ومقامات الانبياء ونحو ذلك ومن فعل ذلك فهو مبتدع ضال مخالف للشريعة وقد صنف طائفة من الناس مصنفات في فضائل بيت المقدس وغيره من البقاع التي بالشام - [00:18:27](#)

وذكروا فيها من الاثار المنقولة عن اهل الكتاب وعمن اخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين ان يبنوا عليه دينهم وامثل من ينقل عنه تلك الاسرائيليات كعب الاحبار وكان الشاميون قد اخذوا عنه كثيرا من الاسرائيليات - [00:18:46](#)

وقد قال معاوية رضي الله تعالى عنه ما رأينا في هؤلاء ما رأينا في هؤلاء المحدثين عن اهل الكتاب امثل من كعب وان كنا لنبلوا عليه الكذب احيانا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل حال - [00:19:05](#)

قوله وان كنا لا نبلو عليه الكذب احيانا اه لربما يقصد بهذا الخطأ ومعلوم انهم كانوا يعبرون عن الكذب بالخطأ وهذا معروف وكثير في كلامهم نعم وآ من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:24](#)

صدق الله وكذب بطن اخيك. لما قال اسقه عسلا وهذا تجده في كلام الصحابة كذب فلان كذب فلان نعم بمعنى اخطأ السبب في هذا يعني ان انه قد يقصد الخطأ ولا يقصد تعمد الكذب - [00:19:49](#)

ان كعب الاحبار روى عنه البخاري ومسلم لم يعرف عنه انه كان يتعمد الكذب لكنه يخطئ كما يخطئ غير والاسرائيليات التي ينقلها اه احكامها معروفة هي ثلاثة انواع نعم على كل حال - [00:20:18](#)

تعمد الكذب هذا لا يثبت عنه وان زعم بعض المعاصرين انه كان يكذب هو ووهب ابن منبه اكثر من هذا واكثروا من الوقعة فيه لكن هذا لا لبس بصحيح ليس بصحيح والرجل موثق - [00:20:46](#)

ويكفي انه روى عنه الشيخان اي نعم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بباطل فتصدقوه. واما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه - [00:21:14](#)

ومن العجب ان هذه الشريعة المحفوظة المحروسة مع هذه الامة المعصومة التي لا تجتمع على ضلالة اذا حدث بعض اعيان التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث كعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وابي العالية ونحوه - [00:21:38](#)

وهم من خيار علماء المسلمين واكابر ائمة الدين توقف اهل العلم في مراسيلهم فمنهم من يرد المراسيل مطلقا ومنهم من يقبلها بشروط. ومنهم من يميز بين من عادته لا يرسل الا عن ثقة - [00:21:58](#)

سعيد بن المسيب وابراهيم النخاعي ومحمد بن سيرين وبين من عرف عنه انه قد يرسل عن غير ثقة كأبي العالية والحسن وهؤلاء ليس بين ادهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا رجل او رجلان او ثلاثة مثلا اي نعم هذا كلام - [00:22:17](#)

فيما يتعلق بالمرويات الاسرائيلية والاعتماد عليها تجد في كتب التفسير الكثير من هذه الروايات ويتعلق بها كثير من الناس ولربما صدقها وتجد المرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم يسقط - [00:22:38](#)

الواسطة بين الراوي بين التابعي وبين النبي صلى الله عليه وسلم ويحكم على الحديث بانه ضعيف ولا يقبل وهؤلاء كم بينهم وبين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومع ذلك تشبث فيها كثير من الناس وينقلونها - [00:23:01](#)

واما ما يوجد في كتب المسلمين في هذه الاوقات من الاحاديث التي يذكرها صاحب الكتاب مرسله فلا يجوز الحكم بالحكم بصحتها باتفاق اهل العلم الا ان يعرف ان ذلك من نقل اهل العلم بالحديث - [00:23:21](#)

الذين لا يحدثون الا بما صح كالبخاري في المعلقات التي يجزم فيها بانها صحيحة عنده وما وقفه كقوله وقد ذكر عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده ونحو ذلك - [00:23:40](#)

فانه حسن عنده هذا وليس تحت اديم السماء بعد القرآن اصح من البخاري فكيف بما ينقله كعب الاحبار وامثاله عن الانبياء
وبين كعب وبين النبي الذي ينقل عنه الف سنة - [00:23:55](#)

وبين كعب وبين النبي الذي ينقل عنه الف سنة واكثر واقل. وهو لم يسند ذلك عن ثقة بعد ثقة بل غايته ان ينقل عن بعض الكتب التي
كتبها شيوخ اليهود - [00:24:17](#)

وقد اخبر الله بتبديلهم وتحريفهم فكيف يحل للمسلم ان يصدق شيئا من ذلك بمجرد هذا النقل بل الواجب الا يصدق ذلك ولا يكذبه
ايضا الا بدليل يدل على كذبه. وهكذا امرنا النبي صلى الله - [00:24:31](#)

عليه وسلم. اي نعم. يعني بقوله فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم نختبر هذه الروايات فما كان موافقا لما عندنا صدقناه وما كان مخالفا لما
عندنا كذبناه وما لم يكن عندنا ما يوافقه او يخالفه فلا نصدق ذلك ولا نكذبه لان لا نكذب شيئا - [00:24:49](#)

من الحق ان كان ذلك مما لم يدخله التحريف. يعني شيء ليس عندنا فيه ما يدل على صدقه وهذا هو الذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم نعم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ويدخل في ذلك ايضا ما كان موافقا لما عندنا - [00:25:13](#)

نعم وفي هذه الاسرائيليات ما هو كذب على الانبياء او ما هو منسوخ في شريعتنا ما لا يعلمه الا الله ومعلوم ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين والتابعين لهم باحسان قد فتحوا البلاد بعد موت النبيين - [00:25:33](#)

صلى الله عليه وسلم وسكنوا بالشام والعراق ومصر وغير هذه الامصار وهم كانوا اعلم بالدين واتبع له ممن بعدهم. فليس لاحد ان
يخالفهم فيما كانوا عليه فما كان من هذه البقاع لم يعظموه او لم يقصدوا تخصيصه بصلاة او دعاء او نحو ذلك - [00:25:55](#)

لم يكن لنا ان نخالفهم في ذلك وان كان بعض من جاء بعدهم من اهل الفضل والدين فعل ذلك لان اتباع سبيل لان اتباع سبيلهم اولى
من اتباع سبيل من خالف سبيلهم - [00:26:19](#)

وما من احد نقل عنه ما يخالف سبيله وما من احد نقل عنه ما يخالف سبيلهم الا وقد نقل عن غيره ممن هو اعلم وافضل منه. انه
خالف سبيل هذا المخالف - [00:26:33](#)

وهذه جملة جامعة لا يتسع هذا الموضوع لتفصيلها وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى بيت المقدس ليلة
الاسراء صلى فيه ركعتين ولم يصلي بمكان غيره ولا زاره - [00:26:48](#)

وحديث المعراج فيهما وحديث المعراج فيهما هو في الصحيح وفيه ما هو في السنن في السنن والمسانيد وفيه ما هو ضعيف وفيه
ما هو من الموضوعات المختلقات مثل ما يرويه بعضهم فيه - [00:27:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل هذا قبر ابيك ابراهيم انزل فصلي فيه وهذا بيت لحم مولد اخيك عيسى انزل فصلي فيه
واعجب من ذلك انه روي فيه - [00:27:27](#)

قيل له في المدينة انزل فصلي هنا قبل ان يبني مسجده. يعني قبل الهجرة في ليلة الاسراء والمعراج مر به على المدينة على الموضوع
الذي فيه المسجد وقال له انزل فصلي - [00:27:45](#)

مع انه كان موضع في قبور للمشركين نعم وانما كان المكان مقبرة للمشركين والنبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة انما نزل هناك لما
بركت ناقته هناك فهذا ونحوه من الكذب المختلق باتفاق اهل المعرفة - [00:28:03](#)

وبيت لحم كنيسة من كنائس النصارى ليس في اتيانها فضيلة عند المسلمين. سواء كان مولد عيسى او لم يكن بل قبر ابراهيم الخليل
لم يكن في الصحابة ولا التابعين لهم باحسان من يأتيه للصلاة عنده. ولا الدعاء ولا كانوا يقصدونه للزيارة اصلا - [00:28:27](#)

وقد قدم المسلمون الى الشام غير مرة مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واستوطن الشام خلائق من الصحابة وليس فيهم من
فعل شيئا من هذا ولم يبني المسلمون عليه مسجدا اصلا - [00:28:52](#)

لكن لما استولى النصارى على هذه الامكنة في اواخر المئة الرابعة لما اخذوا البيت المقدس بسبب استيلاء الرافضة على الشام لمات.
المقدس وللبيت المقدس بيت المقدس يأتي لكن لما استولى النصارى على هذه الامكنة في اواخر المئة الرابعة لما اخذوا البيت
المقدس - [00:29:08](#)

بسبب استيلاء الرافضة على الشام لما كانوا ملوك مصر والرافضة امة مخذولة ليس لها عقل صريح ولا نقل صحيح ولا دين مقبول ولا دنيا منصوره. قويت النصارى واخذت السواحل وغيرها من الرافضة - [00:29:36](#)

وحينئذ نقتب النصارى حجرة الخليل صلوات الله عليه وجعلت لها بابا وائر النقب ظاهر في الباب فكان اتخاذ ذلك معبدا مما احدثته النصارى ليس من عمل سلف الامة وخيارها فصل - [00:29:58](#)

واصل دين المسلمين انه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها الا المساجد خاصة وما عليه المشركون واهل الكتاب من تعظيم بقاع للعبادة غير المساجد كما كانوا في الجاهلية يعظمون حراء ونحوه من البقاع - [00:30:21](#)

فهو مما جاء الاسلام بمحوه وازالته ونسخه ثم المساجد جميعها تشترك في العبادات فكل ما يفعل في مسجد يفعل في سائر المساجد الا ما خص به المسجد الحرام من الطواف ونحوه فان خصائص المسجد الحرام لا يشاركه فيها شيء من المساجد - [00:30:40](#)

كما انه لا يصلى الى غيره واما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى فكل ما يشرع فيهما من العبادات يشرع في سائر المساجد كالصلاة والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف - [00:31:04](#)

ولا يشرع فيهما جنس جنس لا يشرع في غيرهما لا تقبيل شيء ولا استلامه ولا الطواف به ونحو ذلك لكنهما افضل من غيرهما. فالصلاة فيهما تضاعف على الصلاة في غيرهما - [00:31:23](#)

اما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في الصحيح ان الصلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وروي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه - [00:31:42](#)

ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام. فاني اخر الانبياء وان مسجدي - [00:31:58](#)

هذا اخر المساجد وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. اي نعم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم وان مسجدي هذا - [00:32:14](#)

اخر المساجد يعني مساجد الانبياء المساجد التي لها مزية على غيرها الصلاة فيها تعدل كذا صلاة ولا يزال الى يومنا هذا يوجد لاهل البدع مساجد يزعمون ان الصلاة فيها عن مئة صلاة ونحو هذا - [00:32:33](#)

نعم والعجيب انهم اذا وقع بينهم شحنا وقع بينهم خلاف وتنافس وربما بالمحل الواحد هؤلاء يزعمون هذا المسجد له كذا صلاة وهؤلاء يزعمون ان هذا المسجد وغيرها مساجد اه وفي مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال - [00:32:54](#)

ان امرأة اشكت شكوى فقالت ان شفاني الله ان شفاني الله لاخرجن فلاصليين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها ذلك - [00:33:22](#)

فقالت اجلسي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الكعبة. اي نعم بحيث ان الانسان تقول لها كلي ما صنعتي يعني - [00:33:42](#)

ما تجهزت بالسفر الهدف من حيث الانتقال اذا كان الانسان نذر ان يصلي في مكان فانه ان صلى في محل افضل منه فان ذلك يجزيه يكفيه وهكذا فيما يتعلق بالنذر في الاشياء التي لا معنى لها - [00:34:03](#)

مما يفعله العامة يعني بعضهم مثلا يكون نذره ان يتصدق ب مئة صاع مثلا او عشرين صاعا من البر محمولة على ناقتين مختومتين تقاداني الى وسطي المدينة ويوزع هناك على من حضر من الفقراء - [00:34:29](#)

وتبقى هذه عشرات السنين في نفسه ولربما في عقبه يريدون انفاذ هذا واين يأتون بناقتين مختومتين اليوم في وسط السوق وعليهما هذا الحمل من قال هذا الكلام كله لا حاجة اليه - [00:35:07](#)

وانما يتصدق بهذا المقدار على الفقراء على سيارة او على يذهب به الى حيث يوجد هؤلاء الفقراء نعم وفي المسند عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام - [00:35:26](#)

وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي بمئة صلاة قال ابو عبد الله المقدسي اسناده على رسم الصحيح ولهذا جاءت الشريعة بالاعتكاف الشرعي في المساجد بدل ما كان يفعل قبل الاسلام من المجاورة بغير حراء - [00:35:54](#)

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى قبضه الله والاعتكاف من العبادات المشروعة بالمساجد اتفاق الائمة كما قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:36:15](#)

اي في حال عكوك اي في حال عكوفكم في المساجد لا تباشروهن وان كانت المباشرة خارج المسجد ولهذا قال الفقهاء ان ركن الاعتكاف لزوم ان ركن الاعتكاف لزوم المسجد لعبادة الله - [00:36:32](#)

ومحظوره الذي يبطله مباشرة النساء تأمل عكوف والمجاورة عند شجرة او حجر تمثال او غير تمثال او العكوف والمجاورة عند قبر نبي او غير نبي او مقام نبي او غير نبي - [00:36:50](#)

فليس هذا من دين المسلمين بل هو من جنس دين المشركين الذين اخبر الله عنهم بما ذكره في كتابه حيث قال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين - [00:37:10](#)

اذ قال لابيهِ وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في بضال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين - [00:37:26](#)

وتالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين. فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وقال تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيهِ وقومه ما تعبدون؟ قالوا نعبد اصناما فنظّل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون - [00:37:46](#)

قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال فرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون. فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقتني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميّتي ثم يحيي - [00:38:11](#)

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الى اخر القصة وقال تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:38:31](#)

قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله ببيغيمكم الها وهو فضلكم على العالمين فهذا عكوف المشركين وذاك عكوف المسلمين. فعكوف المؤمنين في المساجد لعبادة الله وحده لا شريك له - [00:38:48](#)

وعكوف المشركين على ما يرجونه ويخافونه من دون الله وما يتخذونهم شركاء وشفعاء. فان المشركين لم يكن احد منهم يقول ان العالي ان العالم له خالقان لان الله له شريك يساويه في صفاته - [00:39:10](#)

هذا لم يقله احد من المشركين بل كانوا يقولون بان خالق السماوات والارض واحد كما اخبر الله عنهم بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وقوله وقوله تعالى - [00:39:30](#)

قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم قولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسحرون - [00:39:47](#)

وكانوا يقولون في تلبيتهما طبعاً المقصود بالمشركين هنا الذين كانوا الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقولون وان كانوا يشركون في توحيد الربوبية كما هو معلوم - [00:40:10](#)

وآآ لكنهم ما كانوا يقولون ان الخالق متعدد وان او ولكن وجد من طوائف المشركين من غير هؤلاء من يقول بوجود الهين اثنين نعم ما هو اما هذا يقوله طوائف المشركين لكن وجد من يقول بخالقين اثنين - [00:40:26](#)

كما هو معلوم عند المجوس والمعنوية ثانوية كل هؤلاء يقولون بخالقين مثلا النور والظلمة لكنهم لا يقولون بانهما متكافئان بالصفات والافعال يقولون النور افضل من الظلمة. لكن يقولون النور هو الذي خلق الخير - [00:40:54](#)

والظلمة هي التي خلقت للشر هذا وجد لكن الذين كانوا يعني اه بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقولون هذا كما يدل عليه القرآن بانه الذي خلق السماوات والارض هو الله تبارك وتعالى - [00:41:17](#)

تمام لاحظ كما يقولون في تلبيتهم وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فقال تعالى لهم

ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايماكم من شركاء فيما رزقناكم؟ فانتم فيه سواء تخافونهم - [00:41:36](#)
انفسكم وكانوا يتخذون الهتهم وسائط تقربهم الى الله زلفى. وتشفع لهم كما قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك - [00:42:05](#)

السموات والارض وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتبئنون الله بما لا الالم في السموات ولا في الارض وقال تعالى عن صاحب ياسين ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر - [00:42:30](#)

لا تغني عني ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون وقال تعالى ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتكم ما حولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين - [00:42:56](#)
زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون - [00:43:19](#)

وهذا الموضوع افترق الناس فيه ثلاث فرق طرفان ووسط فالمشركون ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة اثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعته نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكباثر من امته - [00:43:41](#)

بل انكر طائفة من اهل البدع انتفاع الانسان بشفاعته غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه عنه وانكروا الشفاعة بقوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - [00:44:08](#)

وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ونحو ذلك واما سلف الامة وائمها ومن تبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:27](#)

من شفاعته لاهل الكباثر من امته وغير ذلك من انواع شفاعته وشفاعة غيره من النبيين والملائكة وقالوا انه لا يخلد في النار من اهل التوحيد احد واقروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته - [00:44:45](#)

والصدقة عنه بل والصوم عنه في اصح قولي العلماء كما ثبتت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأل ولا تتفع الشفاعة الا باذنه. قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:45:06](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد اي اذن الله لمن يشاء ويرضى وقد ثبت في الصحيح ان سيد الشفعاء صلى الله عليه وسلم اذا طلبت منه بعد ان تطلب من ادم واولي العزم نوح وابراهيم - [00:45:29](#)

موسى وعيسى عليهم السلام فيردونها الى محمد صلى الله عليه وسلم العبد الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الى ربي فاذا رأيتته خررت له ساجدا فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي - [00:45:53](#)

لا احسنها الان فيقول لي اي محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل واشفع تشفع. قال فاقول ربي امتي امتي. فيحد لي حدا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم

الوسيلة - [00:46:15](#)

ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون العزيز والمسيح والملائكة فانزل الله هذه الاية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤولين يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:46:46](#)

وقد ثبت في الصحيح ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله اي الناس اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث احد اولى منك؟ لما رأيتته من حرصك على الحديث - [00:47:14](#)

اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله فكلما كان الرجل اتم اخلاصا لله كان احق بالشفاعة واما من علق قلبه باحد من المخلوقين يرجوه ويخافه. فهذا من ابعد الناس عن الشفاعة - [00:47:34](#)

فشفاعه المخلوق عند المخلوق تكون باعانة الشافع للمشفوع له بغير بغير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما لحاجة المشفوع عنده اليه
واما لخوفه منه فيحتاج الى ان يقبل شفاعته. والله تعالى غني عن العالمين. وهو وحده سبحانه - [00:47:58](#)
يدبروا العالمين كلهم. فما من شفيع الا من بعد اذنه. فهو الذي يأذن للشفيع في الشفاعة وهو يقبل شفاعته كما يلهم الداعي الدعاء ثم
يجيب ثم يجيب دعاءه فالامر كله له. اي نعم بمعنى ان - [00:48:22](#)
الله تبارك وتعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني لا احد يشفع عنده الا باذنه. وذلك لكامل غنى الله عز وجل وعظمته
وسلطانه وملكه ملوك الدنيا يشفى يشفع عندهم من غير اذنه - [00:48:42](#)
وقد يقبلون الشفاعة اما خوفا من هذا الشافع من غوائله اذا لم يقبلوا شفاعته وآآ اما رغبة بما عنده وكثير كما قال شيخ الاسلام ابن
تيمية رحمه الله في غير هذا الموضوع - [00:49:07](#)
كثير من هؤلاء يقبلون شفاعه الشافعين لان ملكهم لا يقوم الا بهم لا يقوم الا بهم. فهؤلاء الاعوان والكبراء والانصار ونحو ذلك هم
الذين يقوم بهم ملك هذا المشفوع عنده - [00:49:30](#)
فيضطر الى قبول الشفاعة وان كان لا يرغب بهذا فهذا نقص في الملك وهو نقص في الغنى اما افتقار الى هؤلاء المخلوقين. اما الله
عز وجل فان ملكه لا يقوم باحد من خلقه - [00:49:51](#)
فاذا كان العبد يرجو شفيعا من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان اختار فقد لا
يأذن له في الشفاعة ولا يقبل شفاعته - [00:50:09](#)
وافضل الخلق محمد ثم ابراهيم صلى الله عليهما وسلم. وقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لعمه ابي طالب بعد ان قال
لاستغفرن لك ما لم انه عنك - [00:50:28](#)
وقد صلى على المنافقين ودعا لهم فليل له ولا تصلي على احد منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره وقيل له اولا ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم - [00:50:43](#)
فقال لو اعلم اني لو زدت على السبعين على السبعين يغفر لهم لزدت فانزل الله سبعين رعاية الله فقال لو اعلم اني لو زدت على
السبعين على السبعين يغفر لهم لزدت - [00:50:57](#)
فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وابراهيم عليه السلام قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجائته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم - [00:51:15](#)
او اهم منيب. يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك. وانهم اتيتهم عذاب غير مردود ولما استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه بعد
وعده بقوله ربنا اغفر لي رب - [00:51:32](#)
بعد قوله بعد وعده بقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم يوم يقوم الحساب قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:51:50](#)
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن لك وقال تعالى ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:52:10](#)
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه والله سبحانه له حقوق لا يشركه فيها غيره
وللرسل حقوق لا يشركهم فيها غيرهم - [00:52:32](#)
وللمؤمنين بعضهم على بعض حقوق مشتركة ففي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت ردف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا معاذ اتدري ما - [00:52:52](#)
حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا يا معاذ اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا
ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم اي الحقه عليهم عليه الا يعذبهم - [00:53:07](#)
فالله تعالى مستحق ان نعبده لا نشرك به شيئا. وهذا اصل التوحيد الذي بعثت به الرسل. وانزلت به الكتب قال الله تعالى واسأل من

ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون - [00:53:30](#)

وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:53:50](#)

ويدخل في ذلك الا نخاف الا نخاف الا اياه ولا نتقي الا اياه كما قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقي فاولئك هم

الفائزون فجعل الطاعة لله وللرسول وجعل الخشية والتقوى لله وحده - [00:54:05](#)

وكذلك قال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله سيؤتينا الله من فضله

ورسوله. انا الى الله راغبون فجعل الايتاء لله وللرسول - [00:54:26](#)

كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالحلال ما حل له الرسول والحرام ما حرمه الرسول والدين ما شرعه

الرسول وجعل التحسب بالله وحده فقال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله كما قال تعالى - [00:54:44](#)

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال تعالى يا ايها النبي حسبك

الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبك وحسب من اتبعك. الله فهو وحده - [00:55:10](#)

فيكم ومن ظن ان معناها حسبك الله والمؤمنون فقد غلط غلطا عظيما من وجوه كثيرة مبسوسة في غير هذا الموضع ثم قال وقالوا

حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله - [00:55:28](#)

فجعل الفضل لله وذكر الرسول في الايتاء لانه لا يباح الا ما اباحه الرسول فليس لاحد ان يأخذ ما تيسر له ان لم يكن مباحا في

الشريعة ثم قال انا الى الله راغبون فجعل الرغبة الى الله وحده دون ما سواه - [00:55:46](#)

كما قال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فامر بالرغبة اليه ولم يأمر الله قط مخلوقا ان يسأل مخلوقا. وان كان قد اباح في

موضع من المواضع ذلك لكنه ولم يأمر به بل الافضل للعبد الا يسأل قط الا الله - [00:56:06](#)

كما ثبت في الصحيح في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتونون ولا يتطيرون. وعلى ربهم

يتوكلون. فجعل من صفاتهم انهم لا يسترقون اي لا يطلبون من غيرهم ان يرقيههم ولم يقل لا يرقون. وان كان ذلك قد روي في بعض

طرق طرق - [00:56:28](#)

فهو غلط فان النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وغيره لكنه لم يسترقى فالمسترقى طالب للدعاء من غير بخلاف الراقي غيره

فانه داع له وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله -

[00:56:52](#)

فهو الذي يتوكل عليه ويستعان به ويستغاث به ويخاف ويرجى ويعبد. وتنيب القلوب اليه لا حول ولا قوة الا به ولا ملجأ منه الا اليه.

والقرآن كله يحقق هذا الاصل. اي نعم. يعني ما ذكره هنا من - [00:57:17](#)

اه تكون الرغبة الى الله عز وجل طلب الحاجات انه وحده حتى فيما يقدر عليه المخلوق هذا من كمال الايمان تفويض والتوكل على

الله تبارك وتعالى ولكن ذلك لا يجب - [00:57:37](#)

في كل الاحوال بمعنى ان الاشياء التي يقدر عليها المخلوق للانسان ان يطلبها منه يطلب من المخلوق ان يعينه على حمل متاعه او اه

نحو ذلك فهذا لا اشكال فيه - [00:57:55](#)

لكن هل الاكمل ترك هذا الجواب نعم فان من كمال التوكل والايمان والرغبة الى الله عز وجل الا يسأل احدا شيئا كما بايع النبي صلى

الله عليه وسلم بعض اصحابه الا يسألوا احدا من الناس شيئا فكان الصوت يسقط من احدهم ولا يقول لصاحبه ناولنيه. درجة عالية -

[00:58:10](#)

لا يطالب بها اه الناس مع شدة التقصير الذي هم واقعون فيه فاذا كان الرجل ينتهك المحرمات ويترك الواجبات ثم بعد ذلك يقول انا

اريد ان اكمل هذه العبودية ان تكون الرغبة لله عز وجل وحده فقط - [00:58:35](#)

ويتورع من ان يقول يا فلان اعطني هذا المصحف ولا يا فلان تمام فمثل هذا يعتبر من تكلف في حقه والرسول صلى الله عليه وسلم

يطاع ويحب ويرضى ويسلم اليه حكمه - 00:59:00

ويعزز ويوقر ويتبع ويؤمن به وبما جاء به قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه - 00:59:24

وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى اتي الله بامرهم وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:59:45

ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يلقي في النار وقال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 01:00:08

وقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فلانت احب الي من نفسي - 01:00:27

قال الان يا عمر وقال تعالى قل ان كنتم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتؤذروه وتوقروه اي الرسول خاصة - 01:00:41

وتسبحوه بكرة واصيلا اي تسبح الله تعالى فالايامن بالله والرسول والتعزير والتوقير للرسول والتسبيح لله وحده وهذا الاصل مبسوط في غير هذا الموضع وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بتحقيق التوحيد وتجريده - 01:01:02

ونفي الشرك بكل وجه حتى في الالفاظ كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء محمد بل ما شاء الله ثم شاء محمد وقال له رجل ما شاء الله ما شاء الله وشئت - 01:01:25

فقال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده والعبادات التي شرعها الله كلها تتضمن اخلاص الدين كله لله تحقيقا لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 01:01:43

فالصلاة لله وحده والصدقة لله وحده والصيام لله وحده والحج لله وحده والى بيت الله وحده المقصود من الحج عبادة الله وحده في البقاع التي امر بعبادته فيها ولهذا كان الحج شعار الحنيفية حتى قال طائفة من السلف حنفاء لله اي حجاج فان اليهود والنصارى - 01:02:06

قالا يحجون البيت قال طائفة من السلف لما انزل الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. قالت اليهود والنصارى نحن مسلمون فانزل الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فقالوا لا نحج. فقال تعالى - 01:02:32

من كفر فان الله غني عن العالمين. هذا كما قال المؤلف رحمه الله. قال طائفة من السلف يعني هذا جاء بروايات مرسله عدد من الروايات ورد فيها سبب النزول اه بما - 01:02:55

ترون هنا لكنها لا تصح وقوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديننا عام في الاولين والآخرين فان دين الاسلام هو دين الله الذي عليه انبياءه وعباده المؤمنون. كما ذكر الله ذلك في كتابه عن اول رسول بعثه الى - 01:03:11

اهل الارض نوح وابراهيم واسرائيل وموسى وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم افضل الصلاة والتسليم والمؤمنين قال الله تعالى في حق نوح واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله - 01:03:34

فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غممة. ثم اقضوا الي ولا تنظرون. فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين - 01:03:54

وقال تعالى في ابراهيم واسرائيل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن اذ قال له ربه واسلم قال اسلمت لرب العالمين - 01:04:09

وقال تعالى عن يوسف ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال تعالى في موسى وقومه وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم

مسلمين - 01:04:24

وقال في انبياء بني اسرائيل انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها الذي يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ربانيون والاحبار بما سحروا من كتاب الله وقال تعالى عن بلقيس ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين - 01:04:47

وقال تعالى عن امة عيسى واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون وقال تعالى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين - 01:05:08

وقال تعالى ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليل وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيتهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى - 01:05:29

من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد فسر اسلام الوجه لله بما يتضمن اخلاص قصده لله وهو محسن بالعمل الصالح المأمور به. وهذان - 01:05:52

اصلان جماع الدين الا نعبد الا الله وان نعبد بما شرع لا نعبد بالبدع وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا - 01:06:10

تجعل لاحد فيه شيئا وقال الفضيل ابن عياض في قوله تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا؟ قال اخلصه واصوبه. قال يا ابا علي قالوا ويا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل - 01:06:37

واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة. اي نعم. اي نعم. على كل حال الكلام كله في الاعياد المكانية. وشيخ الاسلام رحمه الله يريد ان يقول بان هذه ليست لها - 01:06:59

نعم تعظيم مكان لم يعظمه الشارع لا يجوز ولا يقصد لذلك ولا يتمسح ببقعة ولا تطلب البركة فيها ما لم يرد ذلك عن الشارع ولا يقبل شئ من هذه البقاع والامكنة ونحو ذلك - 01:07:22

الا ما ورد عن الشارع كالحجر الاسود ثم بين ان هذه ان ما يفعله كثير من المشركين من الدعاء عندها و طلب الشفاعة منها وربما ونحو ذلك ان هذا كله - 01:07:42

آآ لا يجوز وانه من الشرك آآ او من ذرائع الشرك في بعض الصور وهكذا يستطرد رحمه الله من قضية الى قضية وان الشفاعة لا تكون الا لمن اذن الله عز وجل له ورضي - 01:07:56

آآ عنه وانتقل من هذا الى الكلام على شروط الاعمال شروط قبول والاخلاص والمتابعة للنبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يخرج الانسان من الموضوع الاساس كل ذلك يرجع الى الاعياد المكانية فهو يبين لهؤلاء الناس ان ما هم عليه - 01:08:17

من قصدها والتبرع وطلب البركة او الدعاء او الشفاعة او نحو هذا ان هذا كله لا اصل له يكفي هذا طيب باقي عندكم سؤال هم يقررون ربوبية ولكنهم يشركون في الالهية وينكرون - 01:08:43

التوحيد الالهية جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب هو هذا هذا الذي ذكرته انفا ان ما لم يدل شرعنا على صدقه او كذبه هو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم يحدث عن بني اسرائيل ولا حرج - 01:09:02

اما ما ثبت انه كذب فهذا لا يحدث به واما ما كان موافقا لما عندنا فهذا لا اشكال فيه اصلا فيبقى القسم المتردد بينهما فهذا لا بأس ومن هنا نقل العلماء رحمهم الله - 01:09:22

هذه الاسرائيليات في الكتب كتب التفسير وغيرها من هذا المنطلق النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل -

01:09:39